



رصدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما يقارب من (1000 - 1100) حالة تسوية مابين النظام السوري من جهة، ونشطاء سلميين، ومقاتلين جاؤوا من جبهات متعددة في حمص، إضافة إلى جنود منشقين، ومواطينين متخلفين عن الخدمة العسكرية، في قوات النظام السوري، من جهة أخرى.

وكان النظام قد شرع بتطبيق تسوية مع المواطنين المحاصرين، داخل مدينة حمص القديمة في شهر آذار/مارس 2014، حيث تمت التسويات دون وجود وسيط معلن، أو طرف ثالث، واقتصر الأمر على وساطات فردية، لأنّ شخصاً ساهموا في إجراء تسويات سابقة، مع ممثلي النظام السوري، وقد ميزت الشبكة في تقرير لها، بين نوعين من التسوية، الأول يقضي بخروج الشباب، الذين تتراوح أعمارهم مابين (17 - 50 عاماً) والنساء، والأطفال الذين لم يشاركون بأية أعمال، أو "نشاطات ثورية"، أو إغاثية.

أما النوع الثاني فتضمن خروج النشطاء السلميين من إعلاميين، وعمال إغاثة، وغير ذلك، وأيضاً المقاتلين مع سلاحهم، ثم تسليم أنفسهم لممثلي عن النظام السوري، وفق ضمانات قدمها الأخير، وتمثلت في إطلاق سراحهم بشكل مباشر، بعد تسوية أوضاعهم، وعدم التعرض لهم، أو لعائلاتهم، والسماح لهم بالعودة إلى حياتهم، كما كانت قبل بدء الحراك الشعبي في آذار/مارس 2011.

وذكرت الشبكة أن النظام السوري، احتجز الأهالي بعد أن سلموا أنفسهم لممثلي عنده، وأودعهم في مدرسة الأندلس، الواقعة في حي الدبلان، بمدينة حمص، مدة ثلاثة أشهر، أفرج بعدها فقط عن الفئة الأولى الغير مرتبطة بأي "نشاط ثوري"، ونقل ما لا يقل عن (730) شخصاً مابين إعلاميين، وجنود منشقين، ومتخلفين عن الخدمة العسكرية، وآخرين مدنيين، إلى أماكن لم تستطع الشبكة حتى إعداد هذا التقرير معرفتها، على حد قوله.

لافتة أن هؤلاء باتوا في عداد المختفين قسرياً، ومن أبرزهم، الإعلامي، خالد التلاوي، وهو مدير مكتب "حي باب السبع للإعلام"، وأحمد عبارة، مراسل قناة الجزيرة، والناشط الإسلامي، طارق بريجاوي، والناشط الإعلامي، عامر القاروط، وأوضحت الشبكة أن قوات النظام السوري، قتلت أعداداً من المحتجزين تحت التعذيب، كما حصل مع الشيخ منير زاده، وهو شخص معروف لدى جميع أبناء المنطقة، مشيرة أنها تحافت من مقتل شخصين من عائلة الداغستانى، وهما أخوين

كانا يسكنان في حي جورة الشياح بالمدينة.

وأضافت الشبكة، أن النظام جمع الجنود المنشقين، وأحالهم جميعاً إلى فرع الأمن العسكري، أما المتخلفو عن الخدمة العسكرية، فألحقهم بالجيش ليشاركون في عملياته العسكرية، ونقلت الشبكة شهادة "يزن"، وهو أحد النشطاء، الذين خرجن من المناطق المحاصرة في حمص، تحدث فيها عن أسباب لجوء الأهالي إلى التسوية.

وجاء فيها: "إن الذي دفع الأهالي لإجراء تسوية مع النظام السوري، هو عدم تمكّن أحد من فك الحصار عنهم، وبعد تقديم ممثلين عن النظام لضمّانات، قرر بعض الأهالي الخروج، لقد تبيّن لنا بعد ذلك أن كل هذه الضمّانات وهمية، بل عبارة عن فخ، لقد سلمت نفسي لفرع أمن الدولة، أجري معى الضابط تحقيقاً شكلياً".

وكتب في التحقيق أنني كنت من حملة السلاح، ثم أخلوا سبيلي، لكنهم بعد أربعة أيام، عادوا واعتقلوني مرة أخرى، واقتادوني إلى مدرسة الأندلس، التي كانت تحتوي أكثر من ألف شخص، وفي بداية أيام الاحتجاز عامل النظام المعتقلين بشكل جيد، بغية كسب ثقة الأهالي المحاصرين، من أجل خروجهم جميعاً على ما يبدوا".

وأضاف "يزن" أن النظام أوقف في نهاية شهر آيار/مايو الماضي، جميع الزيارات للمحتجزين، ومنع الآخرين من الخروج لساحة المدرسة، وأخلف بجميع وعوده، قائلاً: "علمنا بأن العديد من المحتجزين تم تحويلهم إلى الأفرع الأمنية، والمتخلفو عن الخدمة العسكرية، أجبروهم على الانضمام لجيش بشار الأسد، ليقوموا بقتل أبناء شعبهم".

المصادر: